الأوراس في مصادر القرن 6 ميلادي

أ. يوسف عيبش
جامعة منتوري. قسنطينة.

رغم قلة المصادر التي تعرضت لمنطقة الأوراس فقد حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين في التاريخ القديم، فتأرجحت آراؤهم بين من اعتبرها منطقة مغلقة لم تتسرب إليها المؤثرات الرومانية قط، مما جعلها "خزانا بربريا" حيث انطلق من ذلك المؤرخ الفرنسي كورتوا[1] سنة 1955 ليؤكد على ظاهرة "اليقظة البربرية" انطلاقا هذه المنطقة و ابتداء من ق 5م. وبين من حاول إبرازها بوجه مسالم، متفتح على التأثيرات الرومانية من خلال زراعة الزيتون خاصة و من خلال المنشآت العمرانية المكتشفة[2].

كما تباينت هذه الأبحاث في ضبط مفهوم منطقة الأوراس "جغرافيا" خلال هذه الفترة[3]، فضلا عن مدى أصالة التركيبة البشرية القاطنة بها، هل كانت نتيجة

هجرات خارجية حديثة العهد يمكن أن تكون سبب الثورات الكثيفة التي عرفتها المنطقة؟ أم أن سكانها أصلين تمكنوا بعد تقهقر الإمبراطورية الرومانية من إقامة كيان سياسي متميز على شاكلة الممالك الجرمانية؟

و قد حاولت في ضوء المصادر اللاتينية، تحديد النطاق الجغرافي لهذا الإقليم، وتركيبته البشرية، ثم معالجة طبيعة الإمارات التي قامت بالمنطقة.

- **طبيعة المصادر:**

يعتبر كتاب "حروب الوندال" لبروكوب[4]، رفقة ملحمة الجوهانيدوس للشاعر الأفريقي كوريبوس[5]، من أهم مصادر بلاد المغرب القديم خلال القرن السادس ميلادي، لما يوفرانه من مادة خبرية هامة و ما يتميزان به من خصوصية تاريخية.

فالأول وان كان صاحبه يستحق تسمية المؤرخ، فقد كان كتابه سجلا للحملة البيزنطية التي قادها الجنرال بليزاريوس ضد الوندال سنة 533م، و مختلف مراحل التوسع ببلاد المغرب حتى سنة 548، مع التطرق من حين لآخر للأقوام التي واجهت هذا التوسع، لأنها فرضت وجودها على ساحة الأحداث ليس أكثر، دون أن يكلف نفسه عناء الاستخبار عنها جيدا، فضلا عن كونه رجل مشرقي، لا يعرف بلاد المغرب حق معرفة، وإنما اعتمد فقط على الأخبار الرسمية التي كانت تتداولها الأروقة البيزنطية. وبالتالي جاءت الصور أو الأحكام التي أوردها إلى جانب بعض الأحداث التاريخية على شكل أحكام عامة أو خطاب رسمي للبيزنطيين ببلاد المغرب. ولعل النص الذي نسوقه لأحسن دليل على هذه الرؤية العدائية لسكان بلاد المغرب[6].

".. كان المور يقطنون الصيف مثل الشتاء في أكواخ يصعب التنفس داخلها، فلا الثلوج، ولا الحرارة، أو أي ظرف آخر يحملهم على التخلي عن هذه المنتجعات البائسة، ينامون على الأرض، وكان الأغنياء منهم يستلقون أحيانا على جلود الحيوانات، لا يغيرون ملابسهم حسب الفصول، ففي كل وقت نجدهم يرتدون قميصا خشنة، وعباءة من الصوف الخشنة، لا يعرفون لا الخبز و لا الخمر ولا أي شيء يجعل الحياة عذبة، فالقمح والشعير هو غذاؤهم، إلا أنهم لا يعرفون طحن الحبوب، ولا طهيها، فهم يأكلونها طازجة مثل الحيوانات.."

أما الثاني فكونه إفريقيا لم يغير من الأمر كثيرا، لأنه نظم قصيدته وقرأها علـى أعيان قرطاجة سنة **555**م ليمدح القائد البيزنطي جـون تروجليتـا ويـتغنى بانتصاراته ضد المور، لكنه في نفس الوقت ليحمل هواجس الرجل "الأفـري" "المرومن"، والذي كان يتوسل للبيزنطيين لإعادة بعث ركائز الإدارة الرومانيـة بالمنطقة، والتصدي لهذا الخطر الجديد والمتمثل في تعاظم نفـوذ وقـوة هـذه الكيانات السياسية المورية الناشئة، وتحسـيس الطبقـة السياسـية البيزنطيـة بقرطاجة، بكل ما يملك من بلاغة و ما استطاع جمعه من نماذج عن الشـعراء[7] الذين سبقوه أمثال الشاعر كلوديان، بالخطر الذي يحدق بهم من هؤلاء المـور. إلا أن قصيدته قد ظلت سجلا ثريا لعدد كبير من القبائـل الموريـة، وأنمـاط معيشتها مما يجعل توظيف ما أورده مهما لكن ليس بالأمر الهين.

و عموما فقد تعرضت هذه المصادر لمنطقة الأوراس في سياق الحـديث عـن المعارك التي خاضها الجيش البيزنطي. فتحدث بروكوب عن الأمير يبداس باعتباره ملك ابتداء من سنة 535م، حيث حاول القائد البيزنطي سولومون *Solomon* وضع حد لهذه الإمارة القوية وذلك باستعمال النعرات الداخلية وتوظيف الأحقاد التي كان يكنها له كل من الأمير أورتاياس *Orthaia* والذي يتهمه بأنه تحالف مع الأمير ماستيقاس- ملك المور بموريطانيا- حتى يستولي على أراضيه و التي يملكهـا منذ زمن بعيد. والأمير ماسوناس*Massonas*، والذي يتهم أيضا يبـداس بقتـل والده مفانياس- رغم أنه كان زوج والدة الأمير يبداس شخصيا- وفي الواقع فقـد كان الحديث عن هذين الشخصيتين يرتبط بالحديث عن تاريخ منطقـة الأوراس- إلا أنه فشل في ذلك- على الأقل في المراحل الأولى[8]-. فظل حاكما لهذه المناطق،

بل تمكن حسب ما يبدو من استرجاع علاقته الودية مع الأمير أورتاياس، مما جعلهما يدعمان التمرد الذي تزعمه القائد البيزنطي ستوتزاس *Stotzas*[9]. كما أبرزه بأنه سرعان ما انسحب من هذا التحالف، و تحول للطرف البيزنطي وذلك بتفاوضه مع البطريق جرمانوس *Germanus* سنة 537م[10]. ومع ذلك فسرعان ما أعدت الإدارة البيزنطية لحملة عسكرية ضده بقيادة القائد البيزنطي سولومون سنة 537م، وإلحاق الهزيمة به. وهذا ما جعله يفر بدوره نحو موريطانيا بعد الهزيمة التي تعرض لها[11]. إلا أنه يعود مرة أخرى إلى الأحداث ابتداء من سنة 546م و ذلك بتحالفه مع القائد البيزنطي المتمرد قونتاريت *Gunthárith*. وفي سنة 548م نجده يقترب أكثر من الإدارة البيزنطية، و ذلك من خلال مشاركته في التحالف الذي جمعه القائد البيزنطي جون تروجليتا *Jean Troglita* ضد كل من الأمير أنتالاس *Antalas* والقبائل الطرابلسية. حيث بعث بجيش قدر بحوالي 12000 رجل بقيادة ابنه الذي أنابه عنه[12].

أما الشاعر كورييوس فقد تطرق، من خلال حديثه عن الأمير يداس، الذي اعتبره أمير منطقة الأوراس *l'aurasitana Manus* إلى عدد من القبائل التي كانت تابعة له سنة 546م[13]:

" لقد كانت تتبعه أقوام متعددة في مسيرته، مثل سكان صخرة جميي وأولائك الذين يقطنون المناطق القاحلة بزركليس، والذين يعمرون الجبال الصعبة لنفوسة ومناطقها المتصحرة، ثم الذين تغذيهم الأرض الجدباء للأرز وقيس... وكذلك مور

منطقة بادس الذين كانوا يحرثون الأرض، و يحصدون محاصيلهم مرتين في السنة ..."

بينما تحدثت المصادر المسيحية عن هذه الفترة، بنوع من التعميم، فجاءت غالبية النصوص صعبة الاستنطاق مثل بعض مراسلات القديس أوغسطين[14]، أو كتاب تاريخ الاضطهادات الوندالية لفيكتور الفيتي *Historiae Persecutionis vandalicae*، والذي ألف في نهاية القرن الخامس (489م)[15] أو حوليات فيكتور التونيني. فهي تفتقد الى دقة في الجغرافيا مثل فقدانها لانضباط في التاريخ.

- **التسمية :**

ورد اسم الأوراس عدة مرات في كتاب حروب الوندال لبروكوب على شكل Aurasio-Aurasius[16]. كما عرفه كوريبوس ب . Aurasitana[17] بينما طابقه البعض بمصطلح *أباريتانا* *Abaritana/Avaritana.* الذي ورد في كتاب فيكتور الفيتي فقد أشار في كتابه تاريخ الاضطهادات الوندالية، أن ملك الوندال جنزريق قد قسم أراضي مملكته سنة 442م فسلم لجيشه أراضي البروقنصلية، محتفظا بكل من المزاق، الأباريتانا، جيتوليا، وكذلك قسم من نوميديا[18]. كما وجدت نقيشة بتيمقاد تحدثت عن مدينة أباريس *Abaris (uicus Abaris)*[19]. وهو ما جعل ديزانج يعتبر أن تشبيه صاحب كتاب تاريخ الاضطهادات الوندالية منطقة الأباريتانا بالمقاطعة، قد يكون تعميم منطلق من مدينة أو موقع يحمل نفس التسمية.

.الاطار الجغرافي:

تحدث بروكوب عن الأوراس في كل من كتاب " حروب الوندال" و كتاب "المنجزات" فوصف المنطقة بأنها تتميز بثلاث مواصفات أساسية ومتكاملة في نفس الوقت، فهي مرتفعات مناهضة لمن يباشرها لأول مرة، وهي النعيم لمن يعيش بها أو يعبرها مسالما، إلا أنها ضد العدو الذي يهاجمها، توفر لسكانها مناطق محصنة ومواقع دفاعية متعددة[20]. مضيفا أن محيط هذه السلسلة يستغرق مسافة حوالي 03 أيام بالنسبة لمسافر غير مثقل بالبضائع[21].- وهذا ما يمكن مقاربته في حدود 100الى 120كلم. و في موضع آخر أن مدينة تيمقاد تحد هذه الجبال مباشرة، حيث تمتد شرقها سهول واسعة، كما أنه اعتبر أن بلاد الزاب والتي تعرف بموريطانيا الأولى، توجد شمال منطقة الأوراس. كماأشار إلى أن استقلال منطقة الأوراس سنة 484م قد عقبه تدمير كل من مدينة تيمقاد *Thamugadi* وبغاي*Bagai* . بينما وصلت الغارات التي نظمها الأمير يبداس عبر السهول النوميدية، حتى منطقة عين البرج*Thigisis* على بعد حوالي 50 كلم شرق مدينة قسنطينة. و أن القائد سولومون في حملته الثانية على منطقة الأوراس سنة 539م قد عمد إلى حرق المزارع الممتدة حول مدينة تيمقاد، حتى لا يستفيد منها الأمير يبداس[22].

و نفس المعلومات نجده يكررها في الفصل السادس من كتاب المنجزات[23]، إلا أنه أضاف قائمة المدن المحصنة في زمن الإمبراطور جستنيان

عقب الانتصار على المور وهي كل من : بغاي*Baga* ، تموغادي *Thamugad*، دابوسيس *Dabousis* والتي يمكن مطابقتها بموقع*Thabudeos*[24] فضلا عن مواقع أخرى ظلت مطابقتها صعبة وهي : *فلورنتيانة phlorentiane*، مليون *Meleon*، وغايانا *Gaiana*. مضيفا أنه بفضل هذه التحصينات لم يترك جستنيان للمور أي أمل لمهاجمة منطقة الأوراس ثانية، وهو تأكيد على علاقتها الإستراتيجية بالمنطقة.

لقد أثارت شهادة بروكوب هذه جدلا كبيرا، حول مدى صحة معلوماته، و طبيعة المنطقة التي تحدث عنها، هل كان يقصد بشهادته جبل "أوراس" الموجود جنوب–غرب مدينة خنشلة والذي يمكن أن ينطبق عليه – مساحة مسيرة ثلاثة أيام، مما يحدد من نطاق المملكة الأوراسية– أو عموم سلسلة الأوراس، الممتدة على نطاق أوسع. أم أن في حديثه تناقض وخلط بين التعريفين؟و قد ساهم في حدة هذا الجدل أيضا خلفيات أخرى، تتمثل في محاولة مطابقة أسماء الأمراء الذين وردت الإشارة اليهم وفقا لتقسيم جغرافي، فضلا عن هواجس أخرى.....؟

و عموما يمكن أن نستمد من نصوص بروكوب مجموعة من المعلومات تجعلنا نعتقد أنه كان ينظر إلى الأوراس بمفهومه الواسع:

- حديثه عن نطاق الأمير يبداس ومعاركه، من سهول تيمقاد، إلى منطقة بغاي، بل حتى منطقة عين البرج غير بعيد عن قسنطينة.

- إشارته إلى وجود مدينة تيمقاد على سفوح هـذه المرتفعـات. فضلا عن الإشارة إلى السهول الخصبة الممتـدة غـرب الأوراس .فالقائد سولومون في حملته الثانية على الأمير يبـداس عمـد إلى حرق هذه السهول حتى لا يستفيد منها هذا الأخير.
- إشارته بامتداد بلاد الزاب شمال الأوراس.
- قائمة المدن التي أوردها، كسياسة دفاعية بيزنطية حول المنطقـة: بغاي، تيمقاد، تاهودة.

كما يطرح نص الشاعر كوريبوس أكثر من صعوبة، باعتباره نصا شعريا، وأيضا لطبيعة التسميات التي أوردها، فإذا كان بإمكاننا معرفة كل مـن صـخرة جميني، التي اعتبرها بروكوب من قمم الأوراس التي كان يبداس يخفي بها كنوزه[25]، ومنطقة بادس التي يحصد سكانها محصولين في السنة، ظلت بقية الأسماء غامضـة. ومع ذلك فقد حظي مصطلح أرزوقيس باهتمام الباحثين، حيث علق عليها الأستاذ ديزانج بأنه يمثل مجموعة من القبائل التي كانت تقطن مناطق الجنوب التونسي منذ التاريخ القديم. كما اقترح موديران أن تكون لهذه التسمية دلالـة جغرافيـة علـى سكان المناطق الجنوبية عموما.

و قد نجد لهذا الاتجاه صدى في مصادر القرن الخامس ميلادي: ففي رسالة لأحد الملاكين الكبار" بيبليكولا" إلى القديس أوغسطين*S.Augustin* والتي يعبر فيها عن تخوفاته من انتشار بعض الممارسات الوثنية بإحدى المناطق التي كانت لـه بها مزارع خاصة، نسجل إشارة الى تحركات الأرزوقيين الوثنيين حـول منـاطق الليمس[26]. إلى جانب نص للقس أوروز *P.Orose* الذي ألف كتابه في عنايـة

سنة 417م –رفقة القديس أوغسطين– و الذي أكد أنه خلال هذه الفترة، كانت تسمية الأرزوقيين تطلق على سكان المناطق الجنوبية عموما، دون أن يقصد بها إقليما أو شعبا معينا[27].

و بالتالي إذا كانت هذه التسمية تعني بشكل عام سكان المناطق الجنوبية فمن دون شك أن كوريبوس قد استعملها للدلالة على وجود مجموعة من القبائل الصحراوية ضمن مملكة أمير الأوراس يبداس. ولعل إشارة بركوب إلى انقسام جيش هذا الأمير بعد هزيمته أمام القائد البيزنطي سولومون تؤكد ذلك، فقد ظل هذا الأمير متمركزا بأعالي الأوراس على رأس 20000 رجل، بينما توجه البعض نحو موريطانيا والبعض الأخر نحو الجنوب[28].

ومهما يكن معنى هذا المصطلح، فإن نص الشاعر كوريبوس يوحي لنا بأن منطقة الأوراس خلال القرنين الخامس والسادس، لا يمكن أن تنحصر في مفهوم ضيق، بل تشمل كامل السلسلة الممتدة من الحضنة غربا حتى مرتفعات النمامشة شرقا، هذا إلى جانب تنوع وكثافة سكان هذه المنطقة.

- **التركيبة البشرية:**

لدينا مجموعة من المعطيات يمكن توظيفها في محاولة التعرف على طبيعة التركيبة البشرية للأوراس رغم صور الخداع والهمجية التي تنعت بها هذه المصادر سكان الإمارات المحاربة للبيزنطيين، أهمها:

- **نص الشاعر كوريبوس:**

والذي أشرنا إليه سابقا، حيث يمكن أن نفهم منه أن التحالفات القبلية التي كانت بزعامة يبداس قد يكون مصدرها من داخل ومن خارج الأوراس على

السواء. وأن التفرق بين القبائل الصحراوية والجبلية في الواقع ليست سوى في أذهان المؤرخين. وقد نجد لهذه الفكرة صدى في إشارة بروكوب الى أهم حلفاء الأمير يبداس، والذين تفرقوا بعد هزيمة **539**؟، حيث توجه البعض نحو موريطانيا، والبعض الآخر نحو الجنوب ، بينما ظل الأمير يبداس متحصنا في الأوراس على رأس 20000رجل.

- **المسيحين والوندال ومنطقة الأوراس:**

في حدود سنة 484م قام الملك الوندالي هنريك بنفي 4966 مسيحي كاثوليكي، بعد جمعهم في مدينة لاريبوس، توجهوا إلى سيكا فينيريا، بعدها نقل هؤلاء وسلموا للمور الذين نقلوهم الى الصحراء[29]. ونفس المعلومة نجدها عند فيمتور التونيني الذي أضاف أن الموقع الذي نقل إليه هؤلاء الكاثوليك هو كل من (*Macris, Nippis, Tubuna*)ماقريس، نيبيس، وطبنة[30].

و هناك نص آخر لبروكوب يشير فيه الى ان عدد من الوندال. بعد هزيمتهم، بعث بهم الى الشرق كجنود في جيش جستنيان، إلا أن عددا منهم حوالي 400 تمكن من العودة الى ليبيا و التسلل الى منطقة الاوراس وموريطانيا. وهو ما يعتبره من أسباب التمرد في صفوف الجيش البيزنطي في بلاد المغرب في مارس 536م[31].

- **نقيشة أريس :**

النص: "**إجلالي لإله الأرواح. أنا ماستياس، كنت دوقا مدة 67سنة، وإمبراطورا مدة 10سنوات، ما كذبت قط و لا نكثت بعهد التزمت**

به إزاء الرومان أو المور وقد كان تأبي كبيرا في الحرب والسلم على السواء، كما حظيت أعمالي الخيرة برضا الآلهة التي كانت بجانبي. أنا فرتايا، أقمت هذا التذكار بمساعدة اخوتي فكلفنا مائة (سليكاس)"

اكتشفت هذه النقيشة سنة 1941 بمنطقة آريس، وخصت بدراسة قيمة للأستاذ كاركوبينو[32]، نشرها سنة 1944، فأكد من خلال الشكل الخارجي للنص،الأسلوب والخط، أنه يعود إلى نهاية القرن الخامس م .كما أوضح أن الوظائف المذكورة تمثل المراحل السياسية التي مر بها ماستياس. وهي نفس الطروحات التي ظلت تتداول، من طرف كورتوا، فيغري، موديران[33]. و أخيرا فان القراءة الجديدة التي اقترحها الباحث موريزا قد سمحت من جهة بتصحيح النص المتداول في أغلب المراجع والدراسات، وذلك فيما يخص مدة حمل ماستياس للقب إمبراطور، حيث برهن أنها كانت 10 سنوات وليس 40 سنة كما كان معروفا لدى كل المختصين والباحثين[34]. وهذا ما أضعف أيضا من مقاربتهم لهذا الموضوع. وما يهمنا اليوم من هذا النص ليس هو الإطار السياسي لهذه الشخصية، ولا حقيقة المناصب التي زعم أنه تقلدها. وإنما طبيعة النص ومضمونه.

فهو عبارة على نقيشة حجرية، كتب باللغة اللاتينية، و أن طبيعة المناصب التي تحدث عنها تعكس ارتباطا ما بالإدارة الرومانية، كما أنه تحدث عن مجموعة من الخصال، تحسسنا بجدية العلاقة بمحكوميه، وكثيرا ما علق عليها بأنها تحمل طابعا مسيحيا. هذا فضلا عن الإزدواجية التي يعكسها النص فيما يخص تركيبة السكان.

وبالتالي فهذه الازدواجية التي تميزت بها رعية ماستياس و التي تجلت أيضا في نقيشة أخرى بالغرب الجزائري: ألتافا. قد تحمل دلائل على تبلور نموذج جديد من الكيانات المورية ببلاد المغرب تسعى لمحاولة احتواء التركة الرومانية وإدماجها في النفوذ التقليدي الموري. خاصة وأن عينات كثيرة قد لوحظت لدى الشعوب الجرمانية وعلى تخوم الإمبراطورية، يمكن أن نعتبر أنها تحمل نفس الصيغ.

فأن يزعم أمير موري، أنه يستمد جانب من شرعيته من الإدارة الرومانية، فهو أمر معهود، لكن أن يكون هذا الملك أو الأمير حاكما على المور والرومان على حد سواء فهو ما يدعو الى الاهتمام. ولعل تفحص خريطة الأوراس تجعلنا نقر حتى وإن لم نعثر على مدن ذات حجم تيمقاد أو بغاي في النطاق الأوراسي الداخلي، فان مخلفات العمارة الرومانية والمسيحية بمختلف أشكالها لم تكن في الواقع غائبة عن المنطقة، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن نص النقيشة لم يكن مجرد حلم أو ضرب من الخيال، ولنما هو دلالة على التعايش بين السكان المور ومن تبقى من الرومان لأن حديث بروكوب عن مدينة بغاي وتيمقاد كمدينتين مهجورتين، قد يفسر بهجرة الطبقة الأرستوقراطية، والأعيان، أو تقهقر أسوار المدينتين، إلا أنه لا ينفي استمرار الحياة بهما. وممارسة الزراعة حول هذه وتلك دليل على ذلك.

الزراعة و الري:

أوردت المصادر نموذجين لاستغلال الرض بمنطقة الأوراس

- النموذج الأول هو سهول بادس، والتي اتفق فيها كل من بروكوب وكوريبوس على إنتاجها لمحصولين في السنة، فضلا عن حرارتها. إلى جانب الإشارة بان منتجات هذا الأقليم تعتبر مضاعفة بالنسبة لبقية المناطق

الليبية. هذا فضلا عن السهول الخصبة الممتدة شرق تيمقاد والتي رأى القائد البيزنطي سولومون ضرورة حرقها قبل بداية حصار الأوراس. يضاف الى ذلك وفرة الفواكه والبساتين بكثرة.

- النموذج الثاني وهي سهول أبيقاس المروية ، والتحكم في قنوات الري، بطريقة لا تدع مجالا للشكل بأن سكان هذه المنطقة قد توارثوا هذه التقنية عبر أجيال، بل أيضا هي التقنية التي لا زالت مستمرة على شكل "الفوقارة" .

- **المدن والحصون :**

في الواقع يمكن الحديث عن نوعين من الحصون:

- الحصون الرسمية البيزنطية والتي يبدو أنها طوقت منطقة الأوراس، وحاصرتها من مختلف جهاتها. ورغم إشارته بأن كل من تيمقاد وبغاي كانتا مهجورتين فلدينا العديد من الدلائل بأن بروكوب كان كثيرا ما يوظف هذه العبارة للتأكيد عظمة المنجزات البيزنطية.
- الحصون المورية، والتي رغم إشارة بروكوب بأن سكان المنطقة قد أهملوها ، وهجروها، إلا أنه اضطر الى الحديث عن بعضها مثل حصن تومار والذي اقترح موريزوا مطابقته بتابرقدا على السفوح الجنوبية لجبل ششار، صخرة جميني. زربولي. حصن بابوسيس= بابار؟

- **الامارات السياسية**

لقد ورد الحديث عن عدة شخصيات أميرية بمنطقة الأوراس مثل بيداس، أورتاياس و ماسوناس، فضلا عن النقيشة التي يزعم صاحبها أنه كان إمبراطورا على المور

والرومان، وبفضل مقابلة المصادر المادية والأدبية المتعلقة بهذه الامـارات المتعاقبـة بمنطقة الأوراس ومعالجتها في سياق تاريخي وإقليمي أتضحت لنا صورة تاريخيـة، غير متقطعة، مفادها أن العناصر المتصارعة في هذا النطاق الجغرافي خـلال القـرن السادس ميلادي، لم يكونوا في الواقع سوى ورثة نفس الكيان السياسي. الذي قد يضعف أو يتراجع بحكم قوة النفوذ الاستعماري إلا أنه سرعان ما يعـود للتبلـور بمجرد توفر الظروف المناسبة.و بالتالي يجب النظـر الى منطقـة الأوراس ككيـان سياسي موحد. فهل يمكن أن نكتشف خط الوصل بيان مملكة ماستياس في بدايـة القرن السادس و إمارة الكاهنة عشية الفتوحات الاسلامية مرورا بعدد من الأمراء، تمت الإشارة اليهم وفقا لمراحل صراعهم مع الإدارة البيزنطية؟ وهل مـن منطـق جديد يسمح لنا بتجاوز عقم المصادؤ الأدبية و اكتشاف حفائق أثرية .

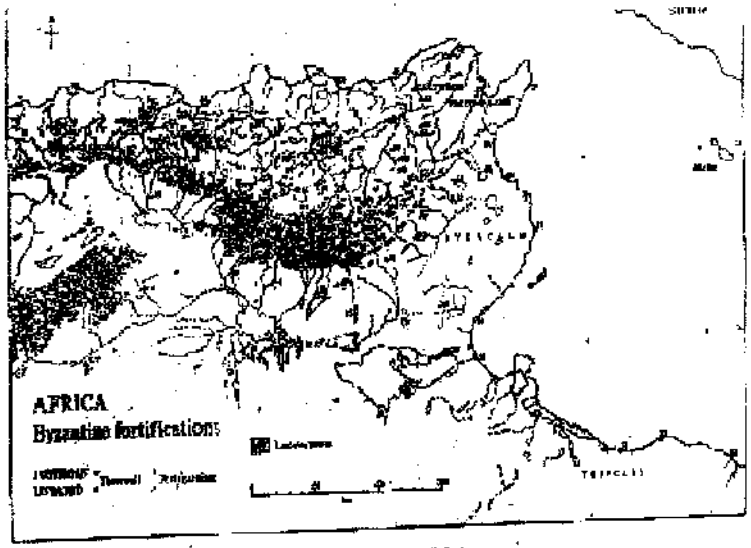

D'après Privat.

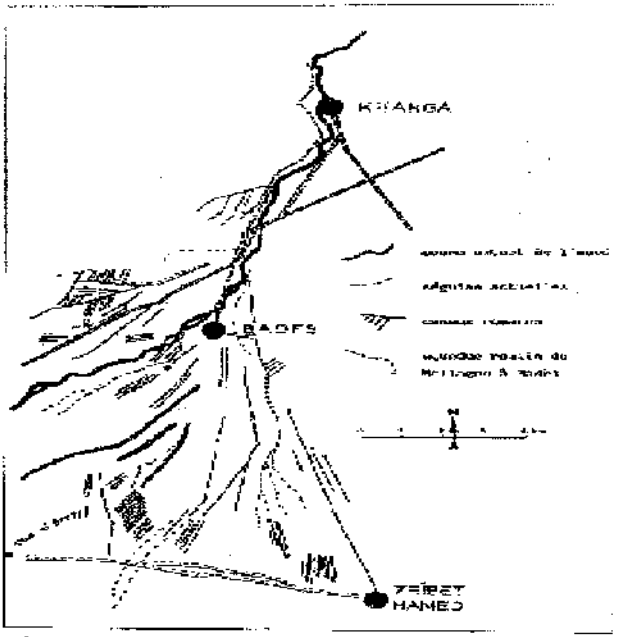
KHANGA
BAOFS
ZEBET
HANED

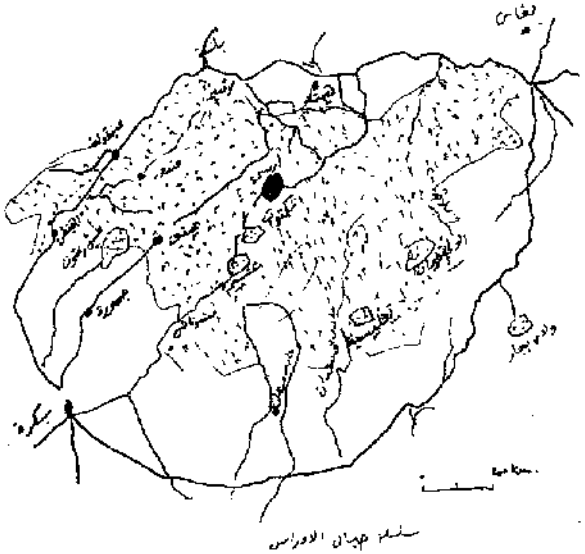

سلسلة جبال الاوراس

الهوامش:

[1] Courtois, les Vandales et l'Afrique, pp. 323-333
[2] P.Morizot, Vues nouvelles sur l'Aurès, CRAI, 1979, pp 309-337. Ibi, les Inscriptions de Tazembout, B.A.C. p 100.
[3] M.Janon, L'Aurès au VIé sieclee, note sur le récit de Procope, Ant.Afr. T15, 1980, P348.
[4] Bellum Vandalorum, traduction D.Roques ed. belles lettres, Paris, 1990.
[5] Corippus, Johannide, edit. J.Diggle et F.R.D.Goodyear, Cambridge,1970. Cf aussi J.Alix, Revue Tunisienne, Année 1899-1902.

لعل ما أورده كوريبوس من صور الخداع والمكر، الى جانب مظاهر الهمجية والوحشية وغيرها من مظاهر الذم والاحتقار، هي تتويج لمختلف الصور التقليدية التي ألصقت بالمور، وتوارثتها المصادر الأدبية اللاتينية، فهو يقارن معيشة المور بمعيشة مملكة الحيوان، ويعتبر أن المُوري هو رجل الطبيعة بامتياز، يقطن المباليا المثبتة بالأشجار والصخور، بل يذهب في وصف إمرأة مورية أسيرة " أن وجهها قاتم السواد، وأولادها مثلها يشبهون صغار الغربان.."

[6] Procope, B.V. II,8,9-11.
[7] A.Cameron, Byzaantine Africa. p33; R.Charllet,Corippus in Encyclopédie Berbère, ed. provisoire, Cah.N°35, Université d'Aix en provence, 1984.
[8] Procope, B.V.II,13,19-20
[9] Procope,B.V.II,17,18.
[10] Procope,B.V.II,17,31.
[11] Procope,B.V.II,19-11,20,21.
[12] Procope,B.V.II,25,2. Ch.Diehl, Histoire de la Domination Byzantine en Afrique du Nord (533-709), Paris, 1896, p 317.
[13] Corippus, Joh.II,140-161.
[14]St Augustin, LettreXLVI, 1 et 5, ed Goldbacher, dans C.S.E.T.V., Vienne, 1882, pp 32-33.
[15] Victor de Vita, Historia persecustioni provincia Africa, M.G.H.aa,T III,1, Berlin,1879.